

﴿إهداء﴾

إلى روح والدي
وزوجتي العزيز وأبنائي
شيماء ومنار ومحمد

obeikan.com

تقديم

النفس البشرية كالصحراء المليئة بالخيرات والذهب الإنساني لذا فهي تحتاج إلى تنقيب وفحص نفسي باستمرار حتى يتم استخراج هذه الخيرات وهذا الذهب والذي قد يتمثل في بعض المواهب المختلفة أو وجود عبقرية وإبداع في مجال معين تنفرد به هذه النفس فغرائبها تحتوي على التصرفات والسلوكية النفسية اللاسوية والتي تلتوي إيجابياً وسلبياً عن المتوسط أو المعيار النفسي والسلوكي (النسبة المعتدلة لمعظم السمات النفسية وهي ١٠٠ في جميع السمات النفسية).

وإذا لم يتم هذا الفحص وهذا التنقيب النفسي فقد تمسوت هذه النفس ويموت معها هذا الذهب وهذه الخيرات دون أن تستفيد منه البشرية وتكون النتيجة فقدان نفس قد يساعد في عمارة هذا الكون والاستثمار الأفضل والأمثل لهذه الخيرات وهذا الذهب.

هذه الصحراء المليئة بالخيرات والذهب الإنساني المتحكم فيها هو المرأة لأنها هي التي تلد وتربي وتصنع ذلك عن طريق الزواج الشرعي لذا فهي مصدر عمارة هذا الكون وهذه الأرض لأنها تصنع النجوم والكواكب المنخفضة النافعة والتي تؤدي إلى عمارة هذا الكون وهذه الأرض واستعمركم فيها، والمرأة نواة الأسرة والأسرة نواه المجتمع، بل تعتبر أقوى جماعة سيكولوجية في المجتمع (قبصلاحها ينصلح المجتمع والعكس صحيح وصلاح الأسرة والمجتمع مرتبطان بصلاح المرأة والعكس صحيح فساد الأسرة والمجتمع مرتبطان بفساد المرأة وإصلاح المرأة يجعلها تنجب لنا أبناء صالحين وفسادها يجعلها تنجب لنا أبناء فاسدين ماذا ينتظر من أولاد غير شرعيين أو بدون نسب.

تساؤل يحتاج إلي إجابة من القارئ.

والمرأة أنجبت لنا الأنبياء والصالحين والعباقرة والموهوبين والمبدعين في كل مجالات الحياة الذين ساهموا في عمارة هذا الكون لذا فأى إضطراب



نفسى أو ذهائى تصاب به المرأة يجعلها تنجب لنا اولاد وأبناء مضطربين نفسياً وعقلياً يمثلون فاقد إنسانياً فى المجتمع وعبء عليه. وفساد المرأة يجعلها تلجأ إلى السحر والشعوذة والدجالين والتعامل مع الجن.

وشخصية المرأة تتضمن عدة جوانب منها الجانب النفسى الانفعالى والعقلي والوجداني والاجتماعي والجنسي ويعد الجانب الانفعالى الوجداني من أهم الجوانب فى تكوين الشخصية للمرأة ، حيث يحتوي على معظم الانفعالات التى تنقسم إلى نوعين رئيسيين، أحدهما: الانفعالات الأولية، وثانيهما: الانفعالات الثانوية، والانفعالات الأولية هى الانفعالات التى يأتيها الأفراد على صور تكاد تكون متماثلة تقريباً، ولا يختلف فى ذلك جنس عن جنس، ولا فى ثقافة عن ثقافة، فالبكاء والضحك والصراخ والعيول والنضب. يصدر عن جميع أفراد الجنس البشرى، ويد الغضب Anger من أهم الانفعالات الأولية التى يثيرها النفس البشرى، فلا يوجد فرد من الأفراد فى أى ثقافة من الثقافات إلا وتعرض لمثيرات الغضب، ومن هنا يتضح لنا أن الغضب من الانفعالات العالمية ومن غرائب النفس البشرية وأن الأطر الثقافية المتباينة وأساليب التنشئة الاجتماعية كمتغير بينى لها دور لا يستهان بها فى طريقة تعبير الفرد عن غضبه، كما أن أساليب التنشئة هذه تتضمن فاعليات تحت الفرد على كيفية ضبط غضبه وكبحه أو التعبير عنه بشكل صريح.

ويعد الغضب من الانفعالات التى يشعر بها كل إنسان، وإن كانت هناك فروق بين الأفراد فى أساليب التعبير عنه، ويعزى ذلك إلى المواقف المثيرة له، حيث تختلف من فرد إلى آخر فى نوعها أو درجتها أو شدتها.

كما أن الغضب انفعال أولى يؤدي إلى تهديداً للسواء النفسى للكائن البشرى، ولقد أخذ الاهتمام بدراسته يتزايد فى السنوات الأخيرة، لما له من نتائج سلبية فى تمزيق روابط المودة المحبة بين البشر، فالإنسان حين يشهد



غضبه يفقد رشده وصوابه ويصير وحشا ضاريا لا يدري ما يفعله أو ما يقوله، ويظن أنه بذلك المظهر يظهر دور المحترم لذاته والمحافظ على كرامته.

الغضب: إنفعال يصدر عن الفرد حين التعرض لمواقف أحداث معينة يتعرض فيها لإهانة أو لوم من شأنه أن يحط من قدره، وله ردود فعل فيزيولوجية وأخرى جسمية إلى آخر، ويمكن التعبير عنه في صورتين أو فسي كليهما، لغضب الخارجى - وهو السلوك الظاهرى الملاحظ - أو الغضب الداخلى وهو الذى يرتبط بالتغيرات الفسيولوجية، كما نجد أن الغضب هو فسي العادة عاطفة شخصية، أى أنه يميل للظهور عندما يلحق الضرر بذات الشخص أو بممتلكاته أو بعائلته فالغضب قد يجعل الفرد شريراً بل شيطاناً يربع البشرية لذا فهم يتجنبوه لأن الغضب مفتاح كل شر وكل رزية ويبعد الإنسان عن الفضيلة.

والموضح فى تقارير العديد من الثقافات أنه أثناء الغضب، يحمر الوجه، ويتوتر الجسم ويحس بسخونته ويزداد التنفس وفسى عام (٢٠٠٢) أوضح "جاتك" بأن هذا الاتجاه بدأ بالظهور منذ ١٠ سنوات على سبيل المثال: تقارير الزيادة فى الشعور بالسخونة كانت الأعلى فى الغضب من الخوف والبهجة والحزن؛ التغيرات الجسمية الأخرى المحسوسة فى الغضب (التوتر، سرعة التنفس، معدل ضربات القلب السريع) كانت أعلى فى الخوف، وتشابه ذلك، من خلال ٢,٩٢١ مستجيب من ٣٧ مجتمعاً على مستوى القارات الخمس، "شيرر" و "أولبوت" (١٩٩٤م) وجد أن الغضب ميز بمعدل ضربات القلب السريع (٤٩,٥٠% من المستجيبين أقرؤا بهذا الإحساس)، التوتر (٤٢,٧%)، سرعة التنفس (٣٧,١%) و الشعور بالسخونة (٣١,٧%)، مقارنة بالخوف صنف الغضب بأنه الثانى فى هذه الأحاسيس الجسماية، ما عدا الشعور بالسخونة أقر بدرجة أكثر قوة فى الخجل، ثلاثة استنتاجات يمكن أن نستنبطها من هذه النتائج، أولاً: ببعض الدرجات العلمية، يمكن للناس تمييز الأحاسيس الجسماية





للغضب والخوف والتي تعتمد على نمط التغيرات ودرجة الصعوبة الملحقة بها،
أخيراً، بقية السؤال حول صحة هذه التقارير عن الأحاسيس الجسمانية تتم
عندما يتم المقارنة بين تغيرات وظائف الجسم الفعلية فالغضب قد يساعد في
التواء الميزان النفسي (السلم الوجداني للشخصية) إما إيجابياً أو سلبياً فتكون
التصرفات ملتوية وغريبة.

قد تحدث مواقف صراعية أخرى في العلاقة بين الزوجين، كما في أي
علاقة حميمة أخرى، حيث تتوتر الانفعالات ويحدث الإحباط وعدم الرضا
والسخط، ومثل هذا الإحباط والغضب يتم التعبير عنه في المناقشات والخلافات
أو المشاجرات، اتلى قد تصفى الجو لكن بخسائر، وعندما تظهر مشاعر الإحباط
والغضب مرة أخرى فإنها تؤدي إلى الاستياء المزمن والسئ، فالخلافات التي
تدوم طويلاً هي السبب الخفي وراء كثير من الأمراض السيكوسوماتية.

وصدق الرسول الكريم ﷺ حين قال: "لا تغضب وكررها ثلاث".

حينما يعود الزوج والزوجة من العمل محملان بأعبائه وضغوطه ثم يأتيها
للمنزل فيكون كل منهما منهك القوى أو كما نقول أمتلى من كثرة الضغوط التي
مر بها على مدار اليوم المهني ثم يصطدم عند دخوله للمنزل بأنه لم يمه يومه
المكبد بالعناء بل عليه مهام أخرى ضرورية للقيام بها للوفاء باحتياجات الأسرة
نجد أن ذلك يشكل لدى كلاً من الزوج والزوجة ضغط نفسي كبير يجعلهما
مهيأين أكثر للاستجابة لإنفعال الغضب ومثيراته المتعددة ويكون كلاهما في
هذ الحالة منتظراً من الطرف الآخر بأن يتحملة ويمتص غضبه ومن هنا يحدث
الصدام والخلاف والصراع ويتطور الموقف ويصل الغضب إلى ذورته بين
الزوجين و الذي قد يؤدي بذلك إلى عواقب وخيمة قد تؤدي بالأسرة إلى
الانهيار والدمار والهدم، والانفصال بين الزوج والزوجة في لحظة توتر وانفعال
وغضب تائره لهذا نطلب من القراء الأعزاء بأن يكون لديهم نسبة عالية من
الذكاء الانفعالي الذي يضبط عملية الغضب ويسيطر على معظم تصرفاتهم الغريبة.





كما أن التضاغط سواء كانت نفسية أو مهنية فإتيا ذات تأثير فعال فى حدوث حالة من التوتر والضغط العصبى والافعال الشديدا الناتج من هذه لضغوط وينعكس هذا الضغط على صورة ما نسميه بالانفعالات والتى تتمثل تحديداً فى انفعال الغضب.

والانفعال Emotin خبرة إنسانية عامة تحدث لنا يومياً، وتظهر من خلال مظاهر سلوكية تعم آثارها الإنسان جسماً ونفساً، وإن بدت ظاهرة عارضة، والانفعال سلوك طارئ ليس بمعنى أنه وقتى أو زائل، ولكن بمعنى أنه يحدث فى تغير الحال القائم عند الكائن الحى، فالإنسان قبل أن يفعل يكون فى حالة نسبية من السلوك أو التوازن كما يعكسها انتظام هيئة الجسم وانسجام السلوك الحركى وهدوء التفكير، فإذا ما حدث الانفعال تغير كل هذا فاضطراب السلوك الحركى وتغيرت هيئة الجسم وتشوش التفكير، وهذه الحال المتغيرة مع الانفعال تكشف لنا عن معنى الانفعال ودلالته فهو يعنى أن التوافق الذى كان قائماً بين الإنسان وبينته الداخلية والخارجية قد اختل، وكلما كان الإنسان متأهباً أو مستعداً لمثيرات معينة قلت درجة الانفعال، ومن هذا كانت شدة الانفعال دالة على نقص الاستعداد وسوء الاستعداد والتأهب.

ويعتبر الزواج أساس تكوين الأسرة لأنه نظام من أهم النظم الاجتماعية فى حياة الأفراد و الجماعات يتميز بالشرعية ويتمشى مع معايير وقوانينى ونظم وعادات المجتمع و بالزواج تتكون الأسرة وبالأسرة تتكون المجتمعات، والزواج فى المجتمعات المتدينة هو النتيجة المشروعة للتعبير الجنىسى، وقرار الاختيار للزواج يعد من أخطر الاختيارات التى نقوم بها لأنه انعكاس لاختيارنا لماهيتنا، لذلك فإن الاخفاق فى اختيار شريك الحياة يعنى اخفاقاً إنسانياً، شقاء يقع بالزوجين وابنائهما على حد سواء، ويعد قرار الاختيار للزواج أيضاً من أصعب الخطوات التى يخطوها الإنسان فى حياته ذلك لأنه يختار شريكاً يجهل عنه كل أهدافه اللاشعور التى تحدد مصير اختياره، والاختيار للزواج حق يشترك فيه الفتى والفتاة و على كل منهما أن يعمل على تحقيق ضرباً مثل التوافق مع الشريك الآخر.



فالحياة من حولنا مليئة بالضغوط التي تأخذ بخناقنا جميعاً تفقدنا قدرتنا على التوازن وتغير من أنماط سلوكنا وتؤثر على أجهزتنا البدنية والنفسية وهي من أشد أمراض العصر نقع في أسرها حين نواجه بمطلب ملح فوق حدود استطاعتنا قد ترجع هذه الضغوط لمتغيرات بيئية، كما قد يكون مصدرها الفرد نفسه أو طريقة إدراكه للظروف من حوله الأمر لأننا نختلف في درجة انفعالنا وإحساسنا للمواقف التي نتعرض لها، وهذا يؤدي إلى السحر والتعامل مع الجن وظهور بعض الاضطرابات النفسية والذهائية لدى بعض الأفراد في المجتمع.

والضغوط الحياتية لها مصادر متنوعة منها الضغوط النفسية والضغوط المهنية تجعل الإنسان يفتقد أشياء لا أساس لها في الواقع قد يلجأ إلى السحر والجن كعلاج نفسي للراحة النفسية وإزالة التوتر والغضب والانفعالات السيئة.

كما أن ضغوط الحياة تأتي من مصادر متعددة:

بعضها يجرى من الظروف والمواقف الخارجية والاجتماعية؛ بما فيها ضغوط العمل والوظيفة، وضغوط الدراسة وما تحتاجه من بذل الجهد لتحقيق النجاح والتفوق، والضغوط الأسرية بما فيها متطلبات أفراد الأسرة، وضغوط تربية الأطفال ومتطلبات نموهم، والأعباء المالية، وتكاثر الأعباء الاجتماعية، أو لانتقال لبينة جديدة، أو السفر، وتكاثر الأعمال المطلوب إنجازها والأزمات المختلفة التي قد نتعرض لها على نحو متوقع أو غير متوقع، والعديد من الأشياء والأحداث الأخرى التي يدعو بعضها للقلق والخوف، وبعضها يثير الغضب والحق، وذلك البعض الآخر الذي يثير الشجون والحزن والانقباض، و بعضها يأتينا من حالتنا الشخصية وما نحن عليه من صحة نفسية أو جسمية، وهذه تمتد لتشمل الضغوط المتصلة بإشباع احتياجاتك والتعبير عن مشاعرك في المواقف والخبرات التي تواجهك، إن الرغبة في أن نؤدي أعمالنا بطريقة مرضية وجيدة، وأن ننجح وننفوق، وأن نكون محبوبين من الآخرين، وأن نسعد أنفسنا بهم، وتمارس أيضاً ضغوطها علينا وتمتص استعدادتنا الوجدانية بما فيها الإحساس بالقلق، وسرعة الغضب والغيرة والذنب جزءاً كبيراً من طاقتنا وتجلب مشاعر إضافية بالضغط.



ويتضمن هذا الكتاب سبعة فصول تتناول موضوعات هامة

الفصل الأول: يتناول ظاهرة السحر.

الفصل الثاني: عالم الجن.

الفصل الثالث: علاج السحر.

الفصل الرابع: التنشئة الاجتماعية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية

الفصل الخامس: الأمراض العصبية والنفسية.

الفصل السادس: الاضطرابات الوجدانية.

الفصل السابع: الاضطرابات الذاتية.

هذه الموضوعات تعبر عن غرائب وعجائب النفس البشرية والتي تمثل
سراً من اسرار الله تعالى في النفس البشرية.

وأخيراً نرجو من الله عز وجل أن ينفع بهذا الجهد العلمي كل زوج وزوجة
لتكوين أسرة سعيدة لمجتمع سعيد في هذا القرن الحادي والعشرين.

فمتى تنتهي هذه الغرائب النفسية؟ ... تساؤل يحتاج إلي تنقيب نفسي
من الشخصية الإنسانية... فهل يتم ذلك؟؟؟.

وعلى الله قصد السبيل

والله ولي التوفيق

المؤلف

دكتور/ إبراهيم محمد المخازي

سندسيس- المحلة الكبرى

قسم علم النفس - كلية التربية

جامعة بورسعيد

يوليو ٢٠١١

